

تحرك عاجل

السجن ظلماً لمحتجين تعرّضاً للتعذيب

يتعرّض الأخوان الإيرانيان وحيد أفكاري وحبیب أفكاري مُجدداً للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة في سجن عادل آباد بشيراز؛ فمنذ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠، وهما يُحتجزان داخل زنازين انفرادية من دون نوافذ، ويُمنعان كذلك من الحصول على الرعاية الصحية الكافية، والتعرض للهواء الطلق، وإجراء أي اتصالات هاتفية، واستقبال أي زيارات من أسرتهما وجهاً لوجه. واعتقلتاهما السلطات تعسفاً في ٢٠١٨، بعد مُشاركتهما في احتجاجات، وأخفّتهما قسراً، وعذبتهما على نحو متكرر لمدة أشهر. وحُكِم عليهما بالسجن لفترات طويلة، بعد محاكمات فادحة الجور.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

رئيس السلطة القضائية إبراهيم رئيسي

إلى عناية سفارة إيران لدى الاتحاد الأوروبي

Avenue Franklin Roosevelt No. 15, 1050 Bruxelles, Belgium

١٥ جادة فرانكلين روزفلت، ١٠٥٠، بروكسل، بلجيكا

السيد رئيسي

تحية طيبة وبعد...

تساورنا بواعث القلق البالغ بشأن استمرار تعرّض الأخوين وحيد أفكاري وحبیب أفكاري للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة؛ فقد اعتُقلا في ٢٠١٨، بعد مُشاركتهما في احتجاجات بشيراز، بينما أكّد كلاهما ومحاموهما على طابعها السلمي؛ ويمضيان الآن فترة طويلة في السجن، بعد إصدار أحكام ضدهما. وأفادا بأنهما تعرّضا للضرب المبرح في سجن عادل آباد بشيراز في ٥ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠، قبل حبسهما داخل زنازين انفرادية، ما يُعتبر انتقاماً منهما لاستفسارهما عن مصير ومكان وجود شقيقتهما نافيد أفكاري، الذي كان ينتظر تنفيذ حكم الإعدام فيه، ونُقِل في ٣ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠ إلى موقع مجهول، لئعدم سراً في ١٢ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠. ويُحتجزان، منذ ذلك الحين، داخل زنازين انفرادية من

دون نوافذ، إما سويماً داخل زنزانه واحدة أو على نحو منفصل في زنازين مختلفة. وتمنع عنهما سلطات السجن أي فرصة للتواصل المُجدي مع غيرهم من السجناء، واستنشاق أي هواء نقي، وإجراء أي اتصالات هاتفية، واستقبال أي زيارات أسرية وجهاً لوجه. وفضلاً عن ذلك، يُحرمان عمداً من الرعاية الصحية الكافية، بما في ذلك معالجة الإصابات الناجمة عن التعذيب. ويُعاني كلاهما من ألم مزمن في عموديهما الفقري؛ ويُعاني حبيب أفكاري أيضاً من آلام بأسنانه ويحتاج إلى رعاية طبية متخصصة لأسنانه.

واعتقلت وحدة التحقيق بالشرطة الإيرانية (أغاهي)، في ١٧ سبتمبر/أيلول ٢٠١٨، وحيد أفكاري ونافيد أفكاري واتهمتهما، بالضلوع في أنشطة متعددة اتسمت بالسلمية وأخرى بالعنف من شأنها تهديد "الأمن القومي"، دون الاستناد إلى أي أساس، وكذلك بطعن أحد عناصر الاستخبارات مما أسفر عن مقتله في ٢ أغسطس/آب ٢٠١٨، انتقاماً منه لدوره في قمع احتجاجات اندلعت بشيراز في وقت سابق من ذلك اليوم، كما زُعم. وفي ١٣ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨، اعتقلت عناصر وزارة الاستخبارات حبيب أفكاري بصورة عنيفة، بعد أن وُجِّهت إليه تحذيرات متكررة من الاستعلام عن مصير أخويه ومكان وجودهما. وأُتهم بالضلوع في العديد من الأنشطة المزعومة التي اتسمت بالسلمية والعنف في أثناء الاحتجاجات. وأُصر الإخوة الثلاثة على براءتهم مراراً وتكراراً في المحكمة وفي البلاغات المكتوبة، وأفادوا بأنهم تعرَّضوا للتعذيب كي يُدلو بـ "الاعترافات". ومع ذلك وعلى الرغم من عدم وجود أدلة موثوقة، حُكِم على وحيد أفكاري بالسجن لمدة ٣٣ عاماً وتسعة أشهر و٧٤ جلد، وعلى حبيب أفكاري بالسجن لمدة ١٥ عاماً وثمانية أشهر و٧٤ جلد، في إطار عدة محاكمات فادحة الجور.

ونهب بكم بأن تُفرجوا عن وحيد أفكاري وحبيب أفكاري، نظراً لاعتقالهما على نحو تعسفي؛ وأن تلغوا أحكام الإدانة والسجن الصادرة ضدّهما؛ وأن تُسقطوا جميع التهم المُوجهة إليهما، والمتعلقة بمشاركتهما السلمية في الاحتجاجات. وريثما يُفْرَج عنهما، يجب أن تفي أوضاع احتجازهما بالمعايير الدولية لمعاملة السجناء، وذلك يتضمن توفير الرعاية الصحية الكافية لهما وسُبُل الاتصال بأسرتهم. وفي حالة إدانتهم بارتكاب جرائم جنائية مُعترف بها دولياً، يجب أن تفي إجراءات إعادة المحاكمة بالمعايير الدولية للمحاكمة العادلة، وأن تستبعد أي اعترافات مُنتزعة بالإكراه. وإضافة إلى ذلك، يجب إجراء تحقيق عاجل ومستقل ومحايِد بشأن مزاعم تعرُّضهما للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، وإحضار كل من يُشتبه بمسؤوليته الجنائية إلى ساحة العدالة، في إطار محاكمات عادلة ودون اللجوء إلى أعمال عقوبة الإعدام.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

يُصّر وحيد أفكاري وحبيب أفكاري على أنهما شاركا بسلمية في الاحتجاجات التي اندلعت في شيراز بمحافظة فارس بين أواخر ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٧ وبداية يناير/كانون الثاني ٢٠١٨، وبين أواخر يوليو/تموز ٢٠١٨ وبداية أغسطس/آب ٢٠١٨. وأعرب المحتجون عن طائفة متنوعة من المظالم، تراوحت بين الشكوى من الفقر والفساد إلى الرفض الصريح لنظام الجمهورية الإسلامية، الذي شجبه العديد منهم باعتباره "دكتاتورية دينية".

وبعد استعراض مستفيض لوثائق المحكمة، وغير ذلك من وثائق قانونية متعلقة بقضيتي وحيد أفكاري وحبيب أفكاري، خلّصت منظمة العفو الدولية إلى أن إدانتها والأحكام الصادرة ضدهما تتسم بالظلم الفادح، وتصل إلى حد سوء تطبيق نظام العدالة. فقد انتهكت السلطات حقوق وحيد أفكاري وحبيب أفكاري في المحاكمة العادلة؛ التي تشمل على الحق في الحصول على المساعدة الفعّالة من محامٍ مستقل يختاره، والحق في إبلاغهما على الفور بالتهمة الموجهة إليهما، والحق في التزامهما الصمت وعدم تجريم الذات، وفي الطعن في قانونية احتجازهما أمام هيئة قضائية مستقلة ومحايدة، وفي حمايتهما من التعرّض للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة، وفي إتاحة الوقت الكافي والتسهيلات اللازمة لإعداد دفاع، وفي الإمكانية الكاملة للوصول إلى الأدلة ذات الصلة، وفي استدعاء الشهود للخضوع لاستجواب طرفي الدعوى، وفي الطعن في صحة الأدلة، وفي المثول في محاكمة عادلة وعلنية أمام هيئة قضائية مستقلة ومحايدة، وفي مراجعة محكمة عليا لأحكام الإدانة والسجن الصادرة ضدهما على نحو جدي.

واعْتُقل وحيد أفكاري وحبيب أفكاري في سبتمبر/أيلول وديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨، وتعرّضا لاحقا للاختفاء القسري لمدة ١٢ و ٣٥ يوماً بالترتيب. وقالوا في بلاغتهما المكتوبة وفي المحكمة إنهما تعرّضا للتعذيب وغير ذلك من ضروب المعاملة السيئة على نحو متكرر للإدلاء بـ "اعترافات"، منذ لحظة اعتقالهما وحتى إتمام مرحلة التحقيقات في أبريل/نيسان ٢٠١٩. وأفادا بأنهما احتُجزا قيد الحبس الانفرادي المطوّل، وتعرّضا مراراً وتكراراً للكم والركل والضرب بالعصي والأسلاك، وهما معصوبا العينين، ووقعا تحت التعذيب النفسي، الذي تضمن تهديدات بقتلهما وبسجن أفراد أسرتهما وقتلهم والاعتداء عليهم جنسياً وإلحاق أنماط أخرى من الأذى بهم. وقال حبيب أفكاري أيضاً إن عناصر الاستخبارات كبلوه بكرسي لعدة أيام متتالية، ولفوا وجهه ورأسه بغطاء بلاستيكي بطريقة تجعله يشعر وكأنه يختنق. ووفقاً

لمذكرة طبية رسمية بتاريخ ٣٠ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩، كانت كتف حبيب اليسرى منخلعة ومعصمه الأيسر وأحد أصابع قدمه مكسورين. فضلاً عن ذلك، حاول وحيد أفكاري الانتحار في ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٨ و ٢ أبريل/نيسان ٢٠١٩؛ وفي كلتا المرتين، لم توفر السلطات له أي نوع من الرعاية الصحية البدنية أو النفسية الكافية وقاطعوا علاجه بالمستشفى قبل أن يتسنى له الشفاء، على الرغم من التحذيرات الطبية المكتوبة. وقوبلت طلبات الأخوين المنكررة بالتحقيق في مزاعم تعذيبهما بالرفض والتجاهل.

وجاءت سبع تهمة من الثماني التي أُدين بها حبيب أفكاري أمام المحكمة الجنائية الثانية بشيراز في يوليو/تموز ٢٠١٩، والمحكمة الثورية بشيراز في يونيو/حزيران ٢٠٢٠، متعلقة بالـ "أمن القومي" وذات صياغة مبهمّة وفضفاضة للغاية؛ وكذلك كان وضع خمس تهمة من الست التي أذانت بها المحكمة الجنائية الثانية في شيراز وحيد أفكاري في يوليو/تموز ٢٠١٩، والمحكمة الثورية بشيراز في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٠. ولا تحظى تلك التهمة بالاعتراف الدولي، وتُستخدَم على نحو مُتسق في إيران لتجريم ممارسة الحقوق في حرية التعبير وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها والتجمع السلمي. وتتضمن هذه التهمة "الإخلال بالنظام العام" وارتكاب سلوك "جنائي" لا يصل إلى درجة "الإفساد في الأرض" و"إهانة المرشد الأعلى" و"التصدي لموظفين عموميين في أثناء تأدية عملهم" و"إهانة موظفين عموميين خلال تأدية عملهم" و"العضوية في جماعة بغرض زعزعة الأمن القومي" و"التجمع والتواطؤ لارتكاب جرائم تُهدد حياة الأفراد وممتلكاتهم". واشتملت بعض الأنشطة المذكورة في دعوى الادعاء ضد الأخوين على تصرفات سلمية مثل المشاركة "عدة مرات" وترديد الهتافات في الاحتجاجات التي وصفتها السلطات بأنها "غير قانونية"، وكتابة الشعارات على الجدران. وتضمنت الأنشطة الأخرى المذكورة مناقشات مزعومة دارت بين الأخوين في أوقات متفرقة في ٢٠١٨، حول احتمالات تنفيذهما لعمليات إشعال الحرائق واعتداءات بهدف محاربة نظام الجمهورية الإسلامية، وفقاً لادعاء السلطات، إلا أنهما لم يُنقِذا هذه الأعمال. ولم تُقدِّم السلطات أي أدلة بشأن هذه الادعاءات، واستندت فقط إلى "الاعترافات" المُنتزعة منهما قسراً.

ولا تُعتبر أي من التهمة الموجهة إلى الأخوين جرائم تحظى بالاعتراف الدولي سوى تهمة "الاشتراك في جريمة قتل" في حالة وحيد أفكاري، والتي تستند إليها عقوبة سجنه لمدة ٢٥ عاماً من إجمالي فترة العقوبة، وكذلك "إلحاق الإصابات عمداً باستخدام أداة حادة" في حالة حبيب أفكاري، والتي تُبرر سجنه

لمدة ثمانية أشهر من إجمالي فترة العقوبة المحكوم بها عليه. ومع ذلك، يوضح بحث منظمة العفو الدولية أن سلطات الادعاء لم تُقدِّم أي أدلة موثوقة على هاتين التهمتين، وأن المحكمة الجنائية الأولى في محافظة فارس والمحكمة الجنائية الثانية في شيراز أدانتا وحيد أفكاري وحبیب أفكاري في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩ ويوليو/تموز ٢٠١٩، بالترتيب، بارتكاب الجريمتين؛ استناداً بصورة أساسية إلى "اعترافات" مُنتزعة تحت وطأة التعذيب. وقالت المحكمة الجنائية الأولى في فارس، خلال رفضها لطلبات وحيد أفكاري باستبعاد "اعترافاته" المُنتزعة منه تحت التعذيب كأدلة إدانة، والأمر بإجراء التحقيقات، إنه وأخوه نافيد أفكاري يُثيران مزاعم حول تعرُّضهما للتعذيب، "على منوال ما تعلماه [من زملائهم] في السجن، وإنهما يظنان أنه بإمكانهما الإفلات من العقاب، بإنكارهما للواقع".

لغة المخاطبة المفضلة: اللغة الفارسية أو الإنكليزية

يمكن استخدام لغة بلدكم

ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: ٢ أغسطس/آب ٢٠٢١

ويُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المفضلة: وحيد أفكاري وحبیب أفكاري. (صيغ المذكر)